

والجزم، ولكن هذه اللوحة الإثباتية قد صيغت على مشهدين متوزعين هما المكونان لبنية هذا المقطع الاستهلاكي، وقد تفرّد أولهما ببيتين:

١ - عذبة أنت كالطفولة كالأحلام

كاللحن كالصباح الجديد

٢ - كالسما الضحك كالليلة القمر

كالورد كابتسام الوليد

وانبنى هذا المقطع على خطاب يجري مجرى المناجاة لأنه غير ذي موضوع تبليغي، إذ يعتمد الوصف المطلق فكان خطاباً وجدانياً ذا مهجة غنائية، فأما المتوجه إليه بالخطاب فهو ضمير المخاطبة (أنت)، حل محل الرمز ليعقد الجسر بين الملفوظ والوجدان، فتبوءاً منزلة المصداح الموحى بمتنفس الشعور. وسرى كيف يتحوّل هذا الضمير إلى مفتاح الإلهام الشعري لأنه سيكون ركيزة البناء ومقود الحركة في نفس الوقت.

أما البعد الرمزي في هذا الضمير فسيتبلور بتحوّلات دلالية يتوزّع بموجبها - خلال المرّات الاحدى والعشرين التي ذكر فيها - على حقول معنوية منها الحب ومنها الحبيب ومنها الإله المقدس.

أما مضمون المناجاة فجاء سلسلة من الأوصاف المطلقة عبر قالب التشبيه تداخلت فيها محصّلات الحواس وتقديرات القيم المودعة في مخزون الذاكرة الإنسانية، وهو ما ساعد الإيحاء الرمزي على استيعاب مضامين الدلالة داخل منطوق اللفظ.